الأنباء
السبت 3 ديسمبر 2011

تحدث إلى «الأنباء» عن أحكامه وتاريخه ومراحل صيامه وأبرز الخرافات والبدع حوله

الحاي لـ «الأنباء»: فضل صيام يوم عاشوراء ثابت وإظهار معالم الفرح أو الحزن فيه بدعة

يستقبل المسلمون في منتصف الاسبوع يوم عاشوراء، من شهر الله الحرام، والذي يستذكرون فيه حوادث عظيمة مرت في التاريخ، من نجاة موسى عليه السلام وبني اسرائيل من فرعون وجنده، واستشهاد سبط رسول الله ﷺ الحسين بن علي رضي الله عنهما.

الامام والخطيب بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الشيخ حاي الحاي يفرد لـ«الأنباء» الاحكام المتعلقة بعاشوراء من فضائل وبدع.

في البداية اوضح الحاي ان من فضل الله جل وعلا على امة محمد اهل السنة والجماعة ان حباهم ربنا بمواسم الخيرات والقربات والايام الفاضلة التي تأتي بالسنة مرة وبالشهر وبالاسبوع ومن هذه المواسم الفياضة بالخيرات والبركات صيام عاشوراء.

قال ابن الاثير: «عاشوراء: هو اليوم العاشر من المحرم. وهو اسم اسلامي وليس في كلامهم فاعولاء»، قال ابن منظور «وعاشوراء وعشوراء ممدودان، اليوم العاشر من المحرم، وقيل: التاسع».

أي يوم هو يوم عاشوراء؟

ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف: الى ان عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرم، وممن قال بذلك: عائشة، وسعيد بن المسيب، والحسن البصري، ومالك والشافعي وأحمد واسحاق، وغيرهم، وهذا ظاهر الاحاديث، وهو مقتضى الاشتقاق والتسمية. وقيل: هو اليوم التاسع، ولا يصح هذا القول.

يوم عاشوراء في الجاهلية

كانت قريش تصوم عاشوراء في الجاهلية وصامه ﷺ معهم في مكة. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ يصومه، فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء، فمن شاء صامه ومن شاء تركه» اخرجه البخاري ومسلم.

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: ان اهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء، وأن رسول الله ﷺ صامه والمسلمون قبل ان يفترض رمضان، فلما افترض رمضان قال رسول الله ﷺ «ان عاشوراء يوم من ايام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه» اخرجه مسلم.

مراحل صيام عاشوراء في الاسلام

صيام عاشوراء في صدر الاسلام له اربع مراحل:

المرحلة الاولى: ان النبي ﷺ كان يصومه في مكة مع اهل الجاهلية.

المرحلة الثانية: انه ﷺ لما جاء الى المدينة ورأى اليهود يصومونه صامه وأمر بصيامه.

المرحلة الثالثة: انه لما فرض رمضان، صار صوم يوم عاشوراء مستحبا غير واجب.

المرحلة الرابعة: انه ﷺ في آخر حياته امر بصيام اليوم التاسع مخالفة لليهود.

فهذه اربع مراحل مر بها صيام عاشوراء.

حكم صيامه

صوم عاشوراء كان فرضا في بداية الامر، ثم نسخ وجوبه بوجوب صوم رمضان، وبقي الامر على الاستحباب.

حاي الحاي

تخصيص ليلة عاشوراء بالقيام وزيارة القبور في يومها والاغتسال والاكتحال كلها من البدع

كان صيام عاشوراء واجباً وبعد فرض رمضان صار مستحباً

عن حميد بن عبدالرحمن انه سمع معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما ـ يوم عاشوراء عام حج، على المنبر ـ يقول: يا اهل المدينة اين علماؤكم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هذا يوم عاشوراء، ولم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر». اخرجه البخاري ومسلم

عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سئل عن صيام يوم عاشوراء، فقال: «ما علمت ان رسول الله ﷺ صام يوما يطلب فضله على الايام الا هذا اليوم، ولا شهرا الا هذا الشهر يعني رمضان» اخرجه البخاري ومسلم.

وعن ابي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله» اخرجه مسلم.

وفي رواية: «سئل عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: يكفر السنة الماضي».

قال اشهب: وصيام عاشوراء مستحب لما يرجى من ثواب ذلك وليس بواجب كما في النوادر والزيادات لابن ابي زيد القيرواني قال صاحب زاد المستقنع وآكده العاشر ثم التاسع وقد اصاب رحمه الله.

مراتب صيامه

المرتبة الاولى: افضل المراتب ان يصام اليوم العاشر مع اليوم التاسع. لقوله ﷺ: «اذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع» اخرجه مسلم

المرتبة الثانية: ان يصام اليوم العاشر وحده.

أما ما ذكره بعض اهل العلم من ان يصام يوم عاشوراء مع يوم قبله ويوم بعده اي التاسع والعاشر والحادي عشر فهذا لم يثبت عن النبي ﷺ في حديث صحيح، وانما عمدتهم في ذلك حديث ضعيف لا يثبت كما سيأتي تحقيقه ان شاء الله.

وكان اليهود والنصارى يعظمون ذلك اليوم ويتخذونه عيدا فأمرنا بمخالفتهم بصيامه:

عن ابي موسى رضي الله عنه قال كان يوم عاشوراء يوما تعظمه اليهود وتتخذه عيدا. قال النبي ﷺ: «فصوموه انتم» أخرجه البخاري ومسلم

وفي رواية: «كان اهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيدا، ويلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم».

حرص الصحابة على صيامه

عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت: ارسل رسول الله ﷺ غداة عاشوراء الى قرى الانصار التي حول المدينة: «من كان اصبح صائما فليتم صومه ومن كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه» فكنا بعد ذلك نصومه ونصوم صبياننا الصغار منهم ان شاء الله ونذهب الى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن اي الصوف فاذابكى احدهم على الطعام اعطيناه اياها حتى يكون عند الافطار.أخرجه البخاري ومسلم

وفي رواية: «نصنع لهم اللعبة من العهن فنذهب به معنا فاذا سألونا الطعام اعطيناهم اللعبة تلهيهم حتى يتموا صومهم».

بل كان من السلف من يصوم هذا اليوم في السفر ابتغاء تحصيل فضيلته. قال الحافظ بن رجب: «وكان طائفة من السلف يصومون عاشوراء في السفر منهم ابن عباس وأبو اسحاق السبيعي والزهري وقال اي الزهري: رمضان له عدة من ايام آخر وعاشوراء يفوت. ونص احمد على انه يصام عاشوراء في السفر». (لطائف المعارف).

خرافات وبدع

1 ـ تخصيص الاكتحال في هذا اليوم.

2 ـ تخصيص الاختضاب والاغتسال في ذلك اليوم.

روي عن ابن عباس مرفوعا بلفظ: «من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء، لم يرمد ابدا». قال البيهقي: اسناده ضعيف، وعن ابن القيم انه قال: وأما احاديث الاكتحال والادهان والتطيب يوم عاشوراء فمن وضع الكذابين.

3 ـ التوسعة فيه على العيال. بل التوسعة مشروعة في جميع ايام السنة.

فقد روي: «من وسع على اهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته» قال عنه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: هذا حديث موضوع مكذوب على النبي ﷺ، وقال ابن الجوزي: موضوع.

قلت: أما السنة الصحيحة الواردة عن النبي ﷺ انه كان يصومه ويأمر بصيامه وأنه لما سأل عنه قال: «يكفر السنة الماضية»، وروي في صحيح مسلم انه لما قدم المدينة وجد اليهود تصومه وتعظمه فقال: «نحن احق بموسى منكم» فصامه وأمر بصيامه وذلك قبل فرض رمضان فلما فرض رمضان قال: «من شاء صامه ومن شاء تركه».

وقد استشكل بعض الناس هذا وقال: انما قدم رسول الله ﷺ المدينة في شهر ربيع الاول فكيف يقول ابن عباس: انه قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء؟ ومن هؤلاء صالح عاشور فقد كتب مقالا يقول فيه: «وتطل دعوات بصيام عاشوراء بحجة استحبابه للحديث النبوي».

صوموا عاشوراء فانه كفارة سنة.

قلت: لا اشكال في هذا فانه لم يقل انه اتى المدينة فوجد اليهود صياما بل قال وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فهذا دليل على انه بعد دخوله المدينة بمدة.

واشكال آخر وهو ما ثبت في الصحيحين ان الاشعث بن قيس دخل على عبدالله بن مسعود وهو يتغدى فقال: يا ابا محمد ادن الى الغداء فقال: اوليس اليوم يوم عاشوراء؟ فقال: وهل تدري ما يوم عاشوراء؟ قال: وما هو؟ قال: انما هو يوم كان رسول الله ﷺ يصومه قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان تركه.

قلت: لا اشكال في هذا ايضا فان صيامه قبل فرض رمضان كان فرضا لا يجوز افطاره اما بعد افتراض رمضان فصار صيامه مستحبا من شاء صام ومن شاء افطر.

وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ حين صام يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا: يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله ﷺ: «اذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع» فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ فهذا فيه ان صومه والامر بصيامه قبل وفاته بعام وحديثه المتقدم فيه ان ذلك كان عند مقدمه المدينة ثم ان ابن مسعود اخبر ان يوم عاشوراء ترك برمضان وهذا يخالفه حديث ابن عباس المذكور ولا يمكن ان يقال: ترك فرضه لانه لم يفرض لما ثبت في الصحيحين عن معاوية بن ابي سفيان سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هذا يوم عاشوراء ولم يكتب الله عليكم صيامه وأنا صائم فمن شاء فليصم ومن شاء فليفطر» ومعاوية انما سمع هذا بعد الفتح قطعا واشكال آخر وهو ان مسلم روى في صحيحه عن عبدالله بن عباس انه لما قيل لرسول الله ﷺ: ان هذا اليوم تعظمه اليهود والنصارى قال: «ان بقيت الى قابل لاصومن التاسع» فلم يأت العام القابل حتى توفي رسول الله ﷺ ثم روى مسلم في صحيحه عن الحكم بن الاعرج قال: انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زمزم فقلت له: اخبرني عن صوم عاشوراء فقال: اذا رأيت هلال المحرم فاعدد وأصبح يوم التاسع صائما قلت: هكذا كان رسول الله ﷺ يصومه؟ قال: نعم واشكال آخر: وهو ان صومه ان كان واجبا مفروضا في اول الاسلام فلم يأمرهم بقضائه وقد فات تبييت النية له من الليل وان لم يكن فرضا فكيف امر باتمام الامساك من كان اكل؟ كما في المسند والسنن من وجوه متعددة انه عليه السلام امر من كان طعم فيه ان يصوم بقية يومه وهذا انما يكون في الواجب وكيف يصح قول ابن مسعود: فلما فرض رمضان ترك عاشوراء واستحبابه لم يترك؟ واشكال آخر: وهو ان ابن عباس جعل يوم عاشوراء يوم التاسع وأخبر ان هكذا كان يصومه ﷺ وهو الذي روى عن النبي ﷺ قوله: «صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود صوموا يوما قبله او يوما بعده» ذكره احمد وهو الذي روى قائلا: «أمرنا رسول الله ﷺ بصوم عاشوراء يوم العاشر» ذكره الترمذي.

وأما الاشكال الراجح وهو ان رسول الله ﷺ قال: لئن بقيت الى قابل لاصومن التاسع وأنه توفي قبل العام المقبل وقول ابن عباس: ان رسول الله ﷺ كان يصوم التاسع فابن عباس روى هذا وهذا وصح عنه هذا وهذا ولا تنافي بينهما اذ من الممكن ان يصوم التاسع ويخبر انه ان بقي الى العام القابل صامه او يكون ابن عباس اخبر عن فعله مستندا الى ما عزم عليه ووعد به ويصح الاخبار عن ذلك مقيدا اي: كذلك كان يفعل لو بقي ومطلقا اذا علم الحال وعلى كل واحد من الاحتمالين فلا تنافي بين الخبرين.

وأما الاشكال الآخر: وهو قول ابن عباس: اعدد وأصبح يوم التاسع صائما فمن تأمل مجموع روايات ابن عباس تبين له زوال الاشكال وسعة علم ابن عباس فانه لم يجعل عاشوراء هو اليوم التاسع بل قال للسائل: صم اليوم التاسع واكتفى بمعرفة السائل ان يوم عاشوراء هو اليوم العاشر الذي يعده الناس كلهم يوم عاشوراء فأرشد السائل الى صيام التاسع معه وأخبر ان رسول الله ﷺ كان يصومه كذلك فاما ان يكون فعل ذلك هو الاولى، واما ان يكون حض على الامر به وعزمه عليه في المستقبل ويدل على ذلك انه هو الذي روى صوموا يوما قبله ويوما بعده وهو الذي روى: امرنا رسول الله ﷺ بصيام يوم عاشوراء يوم العاشر وكل هذه الآثار عنه يصدق بعضها بعضا ويؤيد بعضها بعضا.

شعار مركز وذكر

الرفاعي يرد على المتسائلين حول تحديد يوم عاشوراء

مركز وذكر: التاسع من محرم يوم الأحد القادم.. و«عاشوراء» يوم الاثنين

ذكّر مركز وذكر الإسلامي جميع المسلمين بصيام يوم عاشوراء واليوم الذي يسبقه لما له من أجر عظيم بإذن الله تعالى مؤكدا أن يوم التاسع من محرم هو يوم الأحد القادم بينما يوم «عاشوراء» الذي يوافق العاشر من محرم هو يوم الاثنين القادم والذي أخبر النبي ﷺ بأن صومه يكفر ذنوب سنة وأنه اليوم الذي وقعت فيه حادثة غرق فرعون وجنده ونجاة نبي الله موسى ﷺ وقومه.

ورد المركز على لسان رئيس مجلس إدارة المركز الشيخ سيد فؤاد الرفاعي على عدد من التساؤلات الواردة عبر مواقع التواصل الاجتماعية مثل الفيس بوك والتويتر حول تحديد يوم عاشوراء وسماعهم أن عاشوراء ليس (العاشر من محرم) مستندين في ذلك إلى روايات تاريخية وأقوال فلكية.

وأكد السيد الرفاعي أن عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر محرم الحرام وأن صيامه وصيام التاسع منه سنة ثابتة مستندا في ذلك إلى حديث لابن عباس رضي الله عنهما ـ أيضا ـ يقطع الطريق أمام الروايات التي تشكك بأن عاشوراء ليس اليوم العاشر من محرم لقوله: «إذا رأيت هلال المحرم فاعدد فإذا أصبحت من تاسعه فأصبح صائما».

وذكر السيد الرفاعي ان فضل صيام التاسع والعاشر من محرم جاء أيضا في عدد من المراجع الأخرى منها ما جاء في مستند كتاب مستند العروة الوثقى «للخوئي» حيث روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله: «صوموا العاشوراء التاسع والعاشر فإنه يكفر ذنوب سنة».

واختتم السيد الرفاعي تصريحه بالتأكيد على أن ما يدعو إليه ليس إلا دعوة الناس إلى السنة وتبيان الحقيقة الثابتة والنصيحة والخير لكل الناس وأنه ليس هناك في قلوبنا حقد أو غل على أحد.

ولمزيد من المعلومات يرجى زيارة الموقع الإلكتروني لمركز «وذكر» على الرابط التالي: WW.WATHAKKER.COM

بيان أصدره مركز وذكر بمناسبة يوم عاشوراء

الجديد في رأس السنة
من مجوهرات العوضي
كما عودتكم العوضي للمجوهرات وفي كل عام بأن تكون السباقة في طرح اجمل واروع مجموعة من دبل الزفاف الفريدة التي تم تصميمها خصيصا لهذا الموسم 2011 كما تتجلى فيها الدقة اللامتناهية والجودة الفائقة في صياغة الالماس والذهب الابيض وفي ذات الوقت تنفرد بانسجامها مع الميول الخليجية في اقتناء الحلي وخاصة الكويتية، تأتي هذه المجموعة ضمن احدى اكبر مجموعة من دبل الزفاف الفاخرة عالية الخصوصية لتتميز من خلالها المراة الكويتية في اجمل واروع ليلة لها. وأضاف السيد طلال كامل العوضي مدير تسويق العوضي للمجوهرات بأن هذه المجموعة من دبل الزفاف المصنعة من الالماس النقي والذهب الابيض العالي الجودة قد تم تصميمها وتنفيذها وفق معايير دقيقة جدا لكي تتناسب مع كافة المستويات وقد عمل فريق عمل العوضي للمجوهرات على دراسة تكاليفها ايضا حتى تكون في المستوى التنافسي لأسواق العالم والخليج العربي. هذا وأشاد السيد طلال كامل العوضي بفريق العمل الذي كان له الدور الاكبر في تحقيق اعلى مستوى في مبيعات هذه المجموعة المميزة في سوق الكويت والخليج العربي وأضاف بأن الفريق قد بدأ في التحضيرات للموسم المقبل وقال انه توجد مفاجآت كثيرة في انتظار سوق الكويت وذلك من خلال تصاميم جديدة لمجموعة فريدة. تفضلوا بزيارة العوضي للمجوهرات في مجمع ليلى جاليري لتتعرفوا على هذه المجموعة الجديدة.

عاشوراء بين العادات والعبادات في الماضي والحاضر

تحدث الحاي عن أمور متعلقة بعاشوراء سواء ما كان منها في الحاضر اوالماضي او الماضي القريب، مبينا انها على صور عدة:

أ ـ ما كان منها في باب العبادات، حيث خصوا هذا اليوم ببعض العبادات كقيام ليلة عاشوراء، وزيارة القبور فيه، والصدقة، وتقديم الزكاة او تأخيرها عن وقتها لتقع في يوم عاشوراء، وقراءة سورة فيها ذكر موسى فجر يوم عاشوراء فهذه ونحوها وقعت المخالفة فيها في سبب العمل وهو تخصيصه بوقت لم يخصه الشارع بهذه الاعمال، ولو اراده لحث عليه، كما حث على الصيام فيه، فيمنع من فعلها بهذا التقييد الزمني، وان كانت مشروعة في اصلها. ولان باب البدع لا يقف عند حد فان البدع في العبادات قد تنال كيفية العبادة، كما اختلقوا حديثا موضوعا مكذوبا في صلاة اربع ركعات ليلة عاشوراء ويومها، يقرأ فيها (قل هو الله احد) احدى وخمسين مرة، وخرافة رقية عاشوراء، ونعي الحسين رضي الله عنه على المنابر يوم الجمعة، وكالمنكرات المصاحبة لزيارة القبور.

ب ـ ما كان من باب العادات التي تمارس في عاشوراء تشبيها له بالعيد، ومن ذلك: الاغتسال، والاكتحال، واستعمال البخور، والتوسع في المآكل والمشارب، وطحن الحبوب، وطبخ الطعام المخصوص، والذبح لاجل اللحم، واظهار البهجة والسرور. ومنها عادات لا تخلو من منكرات قبيحة.

وهذه في اصلها نشأت وظهرت رد فعل لمآتم اهل البدع التي يقيمونها حزنا على مقتل الحسين رضي الله عنه فكان من الناصبة ان اظهروا الشماتة والفرح، وابتدعوا فيه اشياء ليست من الدين، فوقعوا في التشبه باليهود الذين يتخذونه عيدا.

قلت:

يوم عاشوراء يوم عادي ليس يوم فرح ولا حزن، ان تذكرت نجاة موسى من فرعون الطاغية فرحت لان المسلمين اولى بموسى من يهود.

واذا ذكرت خروج الحسين رضي الله عنه ريحانة النبي ﷺ ومقتله وقتلته الشنيعة حزنت على قتله.

قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى: النواصب هم الذين عارضوا الرافضة فجعلوا يوم عاشوراء موسم فرح.

قال شيخنا محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: «أما اظهار الفرح في ليلة السابع والعشرين من رجب او في ليلة النصف من شعبان او في يوم عاشوراء فانه لا اصل له وينهى عنه». وأما ما روي من الاحاديث في فضل التوسعة على العيال في عاشوراء فان طرقها ضعيفة، وان رأى بعض العلماء انها قوية فان ضعفها لا ينجبر، ولا ينهض لدرجة الحسن لغيره. أما الاغتسال والاكتحال والاختضاب فلم يثبت فيه شيء البتة، ولما اشار ابن تيمية الى ما روي من الاحاديث في فضل عاشوراء قال: «وكل هذا كذب على رسول الله ﷺ، لم يصح في عاشوراء الا فضل صيامه».

وبذلك تعرف ان الشرع لم يخص عاشوراء بعمل غير الصيام، وهذا منهج الرسول ﷺ، (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا). وكم فات على اولئك المنشغلين بتلك البدع من اتباع النبي ﷺ والعمل بسنته

أما بالنسبة للمآتم فانه لا نزاع في فضل الحسين رضي الله عنه ومناقبه، فهو من علماء الصحابة، ومن سادات المسلمين في الدنيا والآخرة الذين عرفوا بالعبادة والشجاعة والسخاء، وابن بنت اشرف الخلق ﷺ، والتي هي افضل بناته، وما وقع من قتله فأمر منكر شنيع محزن لكل مسلم، وقد انتقم الله عز وجل من قتلته فأهانهم في الدنيا وجعلهم عبرة، اصابتهم العاهات والفتن، وقل من نجا منهم.

والذي ينبغي عند ذكر مصيبة الحسين وأمثالها هو الصبر والرضا بقضاء الله وقدره، وأنه تعالى يختار لعبده ما هو خير، ثم احتساب اجرها عند الله تعالى. قال جل وعلا: (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون).

وقال ﷺ: «الصبر عند اول صدمة» متفق عليه رواه البخاري ومسلم..

ولا يجوز اظهار الجزع والحزن الذي يلحظ التصنع والتكلف في اكثره، وقد كان ابوه علي افضل منه وقتل، ولم يتخذوا موته مأتما، وقتل عثمان وعمر ومات ابو بكر رضي الله عنهم، وكلهم افضل منه.

ومات سيد الخلق ﷺ، ولم يقع في يوم موته ما هو حاصل في مقتل الحسين. وليس اتخاذ المآتم من دين المسلمين اصلا، بل هو اشبه بفعل اهل الجاهلية.